

الإثنين 24-09-2008

### 390- عودة إلى ملف الحب والكراهية: تجربة جديدة عن

عند الأسوياء والمرضى والمدمنين

حتى لو ما حدث بيحبني: أنا من حقى.....

دهشنا من استجابات الأصدقاء على هذه اللعبة من ألعاب "الحب" وكان لها دلالتها الخاصة (يومية 13-8-2008)، (لعبة الحب في برنامج سر اللعبة 15-5-2004)، وقد نشرنا الاستجابات التي وصلتنا في حينها، سواء تلك التي وردت أثناء برنامج القناة الثقافية "سر اللعبة"، أو تلك التي وردت كتابة إلى "بريد الجمعة"، ومن خلال التأمل الذاتي، والحوارات المحدودة انتبهنا إلى أن اشتراط "أن يصلح حب الآخرين" أولا حتى أحبهم، أو حتى أعيش، أو حتى أوصل، أو حتى أكون، هو أمر نسي تماما، بل لقد بدا لنا أن المسألة ليست مرتبطة ببعضها في كثير من الأحيان، وهذا خلاف الشائع ظاهرا بين الناس.

يبدو أن قدرتك (قدرتنا) على "أن تُحب" هي ليست مسألة مشروطة "بأن تُحب" أولا،

صحيح أن من حقك وحقى أن يحبنا آخر (بدءا بالأم)، لكن الصحيح أيضا أن من حقك (وليس من واجبك بالضرورة) أن تُحب أنت آخر، سواء أحبك هذا الآخر أو لم يحبك، سواء كان هذا الآخر هو من أحببته أو كان غيره، من حقك أن تُحب حتى لو لم يحبك أحد أصلا.

كنت قد أشرت سلفا في نشرة سابقة إلى ثروتين أكتشفتهما أستطيع أن أهل منهما ما أشاء دون أن أحتاج أن أستاذن أحدا في الاعتراف منهما وهما "أن تُحب" و "أن تعرف"، دع جانبنا الآن أن نعرف، ولكن قل لي بربك ما الذى يمنعك أن تحب الشيطان نفسه إذا أنت رأيت ذلك (تحب الشيطان ليس معناه أن تتبعه!! خل بالك)، أبالغ هنا حتى أبين الفصل الذى وصلنى بين الحقين:

... من حقى أن أُحَبَّ

... من حقى أن أُجَبَّ

ما الداعى للإصرار على ربط هذا بذاك؟

"أن تُحب" حتى دون أن "تُحب" هذا ليس موقفا مثاليا، بل هو ثروة ملكك أنت، ليس من حق مخلوق أن يحرمك منها حتى لو لم يحبك، فهو الخسران غالبا.

\*\*\*

جمعْتُ استجابات أصدقاء وضيوف الموقع (وهم أسوياء غالبا)، وفكرت أن أعرض نفس اللعبة على مجموعتين متقاربتين في العدد من المرضى والمدمنين، والمجموعتان هما تحت العلاج بالمستشفى الذي أنا مسئول عنه، وقد جاءت الإجابات على غير ما توقعت، فقد بدا لي أن كلا من المجموعتين قادرة على الحياة، وعلى الحب، وعلى تشكيلات أخرى أكثر ثراء من الأسوياء، ورغم ظروفهم لكنني سرعان ما تساءلت: يا ترى هل الأمر كذلك لأنهم تحت العلاج، أم لأنه من السهل عليهم أن يقولوا "كلاما جميلا والسلام" من حيث أنه لم يختبر" أو ربما توجد أسباب أخرى.

(كما نلاحظ أيضا ثراء استجابات المدمنين عن كل من المرضى والأسوياء).

قلت أبدأ بأن أعرض كل الاستجابات في جدول يسهل النظر في تنوعات المجموعات للثلاث: الأسوياء (غالبا) والمدمنين (تحت العلاج)، والمرضى (تحت العلاج) وكلها استجابات مكتوبة فيما عدا المجموعة التي اشتركت في برنامج القناة الثقافية (الخمس الأوائل في قائمة الأسوياء)

[قلت أعرضها دون تعليق في انتظار الانطباعات المختلفة ثم نرى].

حتى لو ما حدث بيحبني، أنا من حقى.....

| أسوياء                               | مدمنين (تحت العلاج)                                    | مرضى (تحت العلاج)                     |
|--------------------------------------|--------------------------------------------------------|---------------------------------------|
| 1- .... "أحب كل الناس"               | 1- .... أحترم - أبطل                                   | 1- .... أحب                           |
| 2- .... "أتحب غصب عن حبة عينك"       | - أحب - لي رأي - أعيش - أكون حر                        | 2- .... ألى أنا أحبه                  |
| 3- .... "لازم تحبني"                 | 2- .... أحب نفسي واقدر أقول لا، وأخاف على نفسي         | 2- .... أحترم الآراء واحب اللى يعجبني |
| 4- .... "أتحب"                       | 3- .... أحب حد - أبطل مخدرات                           | 3- .... حد يحترمنى                    |
| 5- .... "أحب وأحب"                   | 4- .... أحب نفسي وأخاف عليها                           | 4- .... أن أعبر عن رأيي في المجتمع    |
| 6- .... اللى حلاقية فيا يحليك تحبني" | 5- .... أعيش حياتي                                     | 5- .... أحب                           |
| 7- .... أحب نفسي                     | 6- .... أبطل واشوف نفسي في الدنيا وأنا مبطل، وأحب نفسي | 6- .... أعيش الحب                     |
| 8- .... أحب وأتحب                    | 7- .... أحب اللى أنا عاوزه وأخليه يحبني                | 7- .... أحب الناس                     |
| 9- .... أتشاف و اتحب                 |                                                        | 8- .... أحب كل الناس                  |
| 10- .... أحب نفسي                    |                                                        | 9- .... أحب نفسي وأحب الناس           |
|                                      |                                                        | 10- .... أنجح                         |

| أسوياء          | مدمنين (تحت العلاج)         | مرضى (تحت العلاج) |
|-----------------|-----------------------------|-------------------|
| 11- .... ما     | 8- .... أحب الناس           | 11- .... أحب      |
| أفقدشي الأمل    | 9- .... أعيش -              | الناس فيا         |
| 12- .... أحب    | أبطل - أبقى                 | 12- .... أعيش     |
| شخص معين        | سعيدة - أحب نفسي            | حياتي             |
| 13- .... أن     | - أحب الناس -               | 13- .... أن أحب   |
| أحب             | أحافظ على نفسي              | 14- .... أحب      |
| الآخر " وأن أحب | 10- .... أدور               | الكون             |
| " أحب الآخر     | على حد يبغي                 | 15- .... أحب      |
| 14- .... أحب    | 11- .... أبطل               | وأحب من حد        |
| نفسى وأفرض      | 12- .... أؤكد               | بيفهمنى           |
| على الناس إنهم  | منه لو مابيحنيش             |                   |
| يجوزى.          | وبعدين                      |                   |
| 15- .... أحب    | مابيحنيش أكرهه              |                   |
| وأحب            | 13- .... أحب نفسي           |                   |
| 16- .... أعجب   | - أعيش حياتى -              |                   |
| 17- .... أحب    | أكون نظيف                   |                   |
| نفسى لو قدرت    | 14- .... أعيش               |                   |
| 18- .... أحلم   | 15- .... ألا أحب من لا يبغي |                   |
| 19- .... أبقى   | 16- .... أصبر وأدور         |                   |
| موجودة          | تاني-أحب - أتعامل           |                   |
|                 | بطبعى - دنيائى              |                   |
|                 | ماتوقفش - مابقاش            |                   |
|                 | لوحدى - الناس               |                   |
|                 | تتترمى - أتعامل زي          |                   |
|                 | زيهم - أحب.                 |                   |
|                 | 17- .... أعيش               |                   |
|                 | حياتى، أحب وافرح،           |                   |
|                 | واعترض واعبر على            |                   |
|                 | الى جوايا.                  |                   |

### تفيزات أساسية:

- (1) هذا ليس بحثا علميا مقارنة (العينات غير متشابهة)
- (2) نفس الكلمة قد تعني معاني مختلفة عند كل فرد عنها عند الآخر
- (3) الفروق الفردية تجعل الجمع أو التعميم مستحيلا
- (4) تذكر أن أى كلمة (خاصة إذا كانت حماسية أو مشحونة بالشحن) قد تفيد عكسها
- (5) الفروق بين المشاركين من غير الأسوياء تتوقف أيضا على مرحلة العلاج
- (6) الفروق في التشخيص والأعراض تحول دون التعميم أكثر.
- (7) المعلومات الشخصية الخاصة عن كل مشارك ضرورية لقراءة استجابته، وهى غير مثبتة أصلا.

### السؤال الآن:

إذا كان الأمر كذلك، فلماذا عرضنا الاستجابات هكذا أصلا؟

### الإجابة:

أنت وما ترى!  
وإلى أن يصلنا منك ما ترى، نؤجل مناقشة الجدول إذا كان قابلا للنقاش أصلا.